

قواعد قرآنية (71:) {إن خير من استأجرت القوي الأمين}

عمر المقبل

فيها العلوم التي آياته وعجزات كل بلاغتها من الله علينا اذل وامثلة نفر بريء وبال يقول يا حسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى - [00:00:02](#) الله وصحبه اجمعين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته معشر المشاهدين والمشاهدات وحياكم الله الى حلقة جديدة من حلقات برنامجكم المتجدد قواعد قرآنية. نتذكر فيها قاعدة من القواعد المحكمة - [00:01:08](#)

في ابواب المعاملات وفي ابواب التعامل مع عباد الله عز وجل هي القاعدة التي دل عليها قول الله تبارك وتعالى ان خير من استأجرت القوي الامين وهذه القاعدة المحكمة جاء ذكرها ضمن قصة نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام حينما ذهب الى مدين - [00:01:25](#) فاراد ان يأخذ شيئا من هذه البئر التي كانت في مدين فوجد امرأتين تذودان اي انهما نعاني من القرب من الماء بسبب وجود جماعة من الناس عند هذه البئر فلما رأى الامر كذلك - [00:01:49](#)

قام عليه الصلاة والسلام مبادرا من تلقاء نفسه فسقى للمرأتين. في قصة معروفة لديكم ايها الاخوة المهم ان هذا الموقف النبيل الشهم الكريم من نبي الله موسى اعجب المرأتين فذكرتا هذا الموقف لوالدهما - [00:02:08](#)

ورجعت او جاءت احدهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه اي ان موسى جاء هذا الرجل وقص عليه القصة قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين - [00:02:28](#)

ثم ها هنا جاءت المبادرة من احدى البنيتين فقالت احدهما يا ابتي استأجره وعلت طلب هذا الامر بقولها ان خير من استأجرت القوي الامين ولا شك ان هذا التنصيص من هذه المرأة على هذين الوصفين دليل على كمال عقلها ورجاحته اذ ان هاتين الصفتين -

[00:02:46](#)

من اعظم واخص الصفات التي تطلب في مثل هذه الاعمال وهذا يدل على ان هذا القدر امر مشترك بين الناس لا تختص به شريعة دون شريعة ايها الاخوة لقد اخذ العلماء رحمهم الله تعالى من التنصيص على هذين الشرطين - [00:03:10](#)

ان هذه ان هذا كالقاعدة في من يلي امرا من امور الناس وخصوصا اذا كانت هذه الولاية تختص بالشأن العام فان مراعاة هذين الوصفين يتأكد بشكل اكبر واكثر ايها الاخوة ان من تأمل القرآن الكريم وجد تلازما واضحا لافتا للنظر بين هاتين الصفتين في كثير

ممن يؤدون - [00:03:29](#)

كبيرة. فهذا خير الرسل من الملائكة. جبريل عليه السلام يصفه الله سبحانه وتعالى في نهاية سورة التكوير بجملة صفات من من اجلها واظهرها قول الله تبارك وتعالى عنه انه لقول رسول كريم ذي قوة - [00:03:56](#)

عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فانظر ايها المؤمن كم وصفا وصف الله تعالى به هدى الرسول الملكي الكريم؟ وذكر من هذه الصفات القوة والامانة ولاحظ ايضا في قصة نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام فانه حينما وقع له ما وقع من قصة الرؤيا واعجاب

الملك بهذا التأويل - [00:04:16](#)

طلب من الرسول الذي كان يتردد بينهما ان يستخلصه لنفسه قال له قال له يوسف عليه الصلاة والسلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم والمعنى انني حفيظ للذي اتولاه فلا يضيع منه شيء في غير محله. كما انني ضابط للداخل والخارج - [00:04:40](#)

عليم بكيفية التدبير والاعطاء والمنع والتصرف في جميع انواع التصرفات وهذا ايها الاخوة ليس حرصا من يوسف على ذات الولاية.

وانما هو رغبة منه في نفع الناس عموما. ولقد عرف - [00:05:03](#)

من نفسه او لقد عرف من نفسه عليه الصلاة والسلام الكفاءة والامانة والحفظ شئ لم يكونوا يعرفونه ولا يحيطون به ولا يخفى ايها الفضلاء ان ادارة مجموعة من الناس صغيرة لا شك انها تحتاج شيئا من الدربة والامانة والقوة والحفظ - [00:05:20](#)

فما ظنك اذا كان هذا الامر متجها الى ادارة اموال دولة باكملها فان مراعاة هاتين الصفتين لا شك انه امر ملح ومهم نلاحظ ايضا موضعا ثالثا من المواضع التي لوحظ فيها وصف القوة والامانة في كتاب الله عز وجل - [00:05:41](#)

ففي قصة سليمان عليه الصلاة والسلام لما اراد ان يطلب ممن حوله ان يحظر له آآ عرش بلقيس قال له اه قال للملأ حوله يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين. قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان - [00:06:02](#)

نقوم من مقامك واني عليه لقوي امين. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى معلقا على هذه المواضع الثلاثة ومنها اه ما يتعلق بكلام بلقيس اذكر منه ما يناسب هذا المقام - [00:06:23](#)

قال رحمه الله وينبغي ان يعرف الاصلح في كل منصب فان الولاية لها ركنان القوة والامانة كما قال تعالى ان خير من استأجرت القوي الامين والقوة في كل ولاية بحسبها - [00:06:39](#)

القوة في امارة الحرب ترجع الى شجاعة القلب. والى الخبرة بالحروب والمخادعة فيها. فان الحرب خدعة وترجع ايضا الى القدرة على انواع القتال من رمي وطعن وضرب وركوب وكر وفر - [00:06:52](#)

والقوة في الحكم في الناس ترجع الى العلم بالعدل الذي دل عليه الكتاب والسنة. والى القدرة على تنفيذ الاحكام والامانة ترجع الى خشية الله والا يشتري باياته ثمنا قليلا وترك خشية الناس وهذه الخصال الثلاث التي - [00:07:08](#)

اخذ الله سبحانه وتعالى التي اتخذها الله سبحانه وتعالى على كل من حكم بين الناس كما قال سبحانه فلا تخشوا الناس واخشوا ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله. فاولئك هم الكافرون. الى ان قال رحمه الله تعالى واجتماع - [00:07:26](#)

القوة والامانة في الناس قليل. ولهذا كان عمر رضي الله تعالى عنه يستعيز من جلد الفاجر وعجز الثقة. فالواجب في كل ولاية الاصلح بحسبها. فاذا تعين رجلان احدهما اعظم امانة. والاخر اعظم قوة قدم انفعهما - [00:07:46](#)

تلك الولاية واقلهما ضررا فيها. فتقدم في امارة الحروب الرجل القوي الشجاع. وان كان فيه فجور على الرجل العاجز الضعيف وان كان امينا كما سئل الامام احمد رحمه الله عن الرجلين يكونان اميرين في الغزو واحدهما - [00:08:06](#)

فاجر والاخر صالح ضعيف مع ايهما يغزى؟ فقال الامام احمد رحمه الله مقولة الامام الفقيه اما الفاجر قوته للمسلمين وفجوره على نفسه. واما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه وطفه على المسلمين. فيغزى مع القوي الفاجر - [00:08:27](#)

ثم قال رحمه الله مبينا منهج النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب قال ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل الرجل لمصلحة مع انه قد يكون مع الامير من هو افضل منه في العلم والايمان - [00:08:47](#)

ثم لخص رحمه الله كلاما طويلا له في تعليقه على هذه الاية بقوله والمهم في هذا الباب معرفة الاصلح وذلك انما يتم بمعرفة مقصود الولاية ومعرفة طريق المقصود فاذا عرفت المقاصد والوسائل تم الامر - [00:09:04](#)

وكان رحمه الله اعني شيخ الاسلام ابن تيمية وهو يدور في معان عظيمة في التعليق على هذه القاعدة التي نحن بصدد الحديث عنها ان خير من استأجرت القوي الامين كان قال كلمة ينبغي ان توعى جيدا - [00:09:23](#)

يقول رحمه الله ثم ان المؤدي للامانة مع مخالفة هواه يثبتته الله فيحفظه في اهله وماله بعده. والمطيع لهواه يعاقبه الله بنقيض قصده فيذل اهله ويذهب ماله وفي ذلك الحكاية المشهورة ان بعض خلفاء بني العباس - [00:09:40](#)

سأل بعض العلماء ان يحدثه عما ادرك وقال ادركت عمر ابن عبد العزيز فقيل له يا امير المؤمنين اقفرت افواه بنيك من هذا المال وتركت هؤلاء الابناء فقراء لا شئ لهم وكان رحمه الله في مرض موته فقال ادخلوهم علي فادخلوهم عليه - [00:10:00](#)

بضعة عشر ذكرا ليس فيهم ولد بالغ فلما رأهم ذرفت عيناه رحمه الله تعالى ورضي عنه. ثم قال يا بني والله ما منعكم حقا هو لكم ولم اكن بالذي اخذ اموال الناس فادفعها اليكم - [00:10:22](#)

وانما انتم احد رجلين اما صالح فالله يتولى الصالحين. واما غير صالح فلا والله لا اترك لكم ما يستعين به احدكم على معصية الله

عني قال هذا العالم وهو يحكي هذه القصة لاحد خلفاء بني العباس فوالله لقد رأيت بعض بنيه يعني بعض بني عمر بن عبد العزيز -
[00:10:40](#)

على مائة فرس في سبيل الله اعطاها لمن يغزو عليها. وهذا لا شك انه اثر من اثار الغنى قلت والكلام لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه
الله هذا وقد كان خليفة المسلمين من اقصى المشرق - [00:11:03](#)

في بلاد الترك الى اقصى المغرب. بلاد الاندلس وغيرها. ومن جزيرة قبرص وثور الشام والعواصم في الشمال الى اقصى اليمن وانما
اخذ كل واحد من اولاده من تركته شيئا يسيرا - [00:11:18](#)

يقال اقل من عشرين درهما قال هذا العالم الذي يحدث احد خلفاء بني العباس وحظرت بعض الخلفاء وقد اقتسم تركته بنوه فاخذ كل
واحد منهم ستمائة الف دينار. ولقد رأيت بعضهم يتكفف الناس ان يسألهم الكفاف - [00:11:34](#)

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى معلقا على هذا السرد الطويل الرائع قال وفي هذا الباب من الحكايات والوقائع المشاهدة في الزمان
والمسموعة عما قبله ما فيه عبرة لكل ذي لب - [00:11:54](#)

ختاما ايها الاخوة المشاهدون من اراد ان يتوسع في فهم معاني هذه القاعدة القرآنية العظيمة ان خير من استأجرت القوي الامين
فليراجع ما كتبه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه القيم السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية. نسأل الله عز وجل -

[00:12:10](#)

ان يصلح الراعي والرعية وان يرزقنا واياكم فهم كتابه والعمل به والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:30](#)

فيها العلوم التي لم اياته وعجزت كل بلاغتها من الاله علينا ادم يقول الحسن - [00:12:47](#)